بعد الضلالة الا تركها يزعم انه اخذها من القران وهو يدعو الى فراق القران مما كان للقران
حملة قبله وقبل اصحابه يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه وكانوا منه على منار كوضح الطريق
وكان القران امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اماما لاصحابه وكان اصحابه ائمة لمن بعدهم رجال معروفون في البلدان
متفقون في الرد على اصحاب الاهواء مع ما كان بينهم من الاختلاف وتسكع اصحاب
الاهواء برايهم في سبل مختلفة جائرة عن القصد مفارقة للصراط المستقيم فتوجهت
بهم ادلاؤهم في مهامه مضلة فامعنوا فيها متعسفين في تيههم كلما احدث لهم الشيطان
بدعة في ضلالة انتقلوا منها الى غيرها لانهم لم يطلبوا اثر السابقين ولم يقتدوا
بالمهاجرين وقد ذكر عن عمر انه قال لزياد هل تدري ما يهدم الاسلام زلة عالم
وجدال منافق بالقران وائمة مضلون اتقوا الله وما حدث في قرائكم واهل مساجدكم
من الغيبة والنميمة والمشي بين الناس بوجهين ولسانين وقد ذكر ان من كان
ذا وجهين في الدنيا كان ذا وجهين في النار يلقاك صاحب الغيبة فيغتاب عندك
من يرى انك تحب غيبته ويخالفك الى صاحبك فياتيه عنك بمثله فاذا هو
قد اصاب عند كل واحد منكما حاجته وخفي على كل واحد منكما ما اتى عند صاحبه حضوره
عند من حضره حضور الاخوان وغيبته عن من غاب عنه غيبة الاعداء من حضر منهم كانت له
الاثرة ومن غاب منهم لم يكن له حرمة يفتن من حضره بالتزكية ويغتاب من غاب عنه
بالغيبة فيا لعباد الله اما في القوم من رشيد ولا مصلح يقمع به اعني حكمته ويرده عن
عرض اخيه المسلم بل عرف هواهم فيما مشى به اليهم فاستمكن منهم وامكنوه من
حاجته فاكل بدينه مع اديانهم فالله الله ذبوا عن حرم اغيابكم وكفوا السنتكم عنهم الا
من خير وناصحوا الله في امتكم اذ كنتم حملة الكتاب والسنة فان الكتاب لا ينطق حتى
ينطق به وان السنة لا تعمل حتى يعمل بها فمتى يتعلم الجاهل اذا سكت العالم فلم ينكر

ما ظهر ولم

ما ظهر ولم يامر بما ترك وقد اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
اتقوا الله فانكم في زمان رق فيه الورع وقل فيه الخشوع وحمل العلم مفسدوه فاحبوا
ان يعرفوا بحمله وكرهوا ان يعرفوا باضاعته فنطقوا فيه بالهوى لما ادخلوا فيه من
الخطاء وحرفوا الكلم عما تركوا من الحق الى ما عملوا به من باطل فذنوبهم ذنوب لا يستغفر
منها وتقصيرهم تقصير لا يعترف به كيف يهتدي المسترشد اذا كان
الدليل حائرا احبوا الدنيا وكرهوا منزلة اهلها فشاركوهم في العيش وزايلوهم بالقول
ودافعوا بالقول عن انفسهم ان ينسبوا الى عملهم فلم يتبرؤوا مما انتفوا منه ولم يدخلوا
فيما نسبوا اليه انفسهم لان العامل بالحق متكلم وان سكت وقد ذكر ان الله تعالى
يقول اني لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكني انظر الى همه وهواه فان كان همه وهواه
لي جعلت صمته حمدا ووقارا لي وان لم يتكلم وقال الله تعالى مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها لم يعملوا بها كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال خذوا ما اتيناكم
بقوة قال العمل بما فيه ولا تكتفوا من السنة بانتحالها بالقول دون العمل بها فان
انتحال السنة دون العمل بها كذب بالقول مع اضاعة العلم ولا تعيبوا بالبدع
تزينا بعيبها فان فساد اهل البدع ليس بزائد في صلاحكم ولا تعيبوها بغيا على
اهلها فان البغي من فساد انفسكم وليس ينبغي للطبيب ان يداوي المرضى
بما يبرئهم ويمرضه فانه اذا مرض اشتغل بمرضه عن مداواتهم ولكن ينبغي ان يلتمس
لنفسه الصحة ليقوى به على علاج المرضى فليكن امركم فيما تنكرون على اخوانكم نظرا
منكم لانفسكم ونصيحة منكم لربكم وشفقة منكم على اخوانكم وان تكونوا مع ذلك
بعيوب انفسكم اعنى منكم بعيوب غيركم وان يستفظ بعضكم بعضا النصيحة
وان تحظى عندكم من بذلها لكم وقبلها منكم وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
رحم الله من اهدى الي عيوبي تحبون ان تقولوا فيحتمل لكم وان قيل لكم مثل الذي قلتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1